

صانني زانني

صانني زانني وقووم نفسي
بصفاتٍ علت كأبراج شمسٍ
عزّة شاءها لي دون كبرٍ
وعفافٍ بها وقوة بأسٍ
وجنانٍ به اجتباني شجاعٍ
عارفٍ موقنٍ وليس بينكسٍ
وحّد الله صادقاً دون شركٍ
دون إفكٍ ولو وضعت برمسي
لسنٌ فوق منبرٍ ثم كُتبي
وخي موجٍ مشاهدٍ كلّ درسٍ

بشريفٍ النهي إلى الله أدعو
وكتابٍ قد غيّبوه بطمسٍ
ضقتُ دَرعاً بيعربين كانوا
جنة الدهر إذ هموا دون مسٍ
زاحموا الشمس عزّةً وعُلوّاً
ثم ناموا فأصبحوا دون شمسٍ
عُمري هاتفٌ من لبابٍ عظامي
ربّ لييك لا تكنني لنفسي
أو لشيء في العالمين مضرّ
ذي سمومٍ ولا لجنٍّ وإنسٍ

أنتَ ربي وأنتَ حسي وحيي
وشفيعي وكافني كلَّ جنسِ

رفع الناسُ للأئمةِ كَفًّا
أو ملوكِ الدنى فعادوا بِبَخسِ
وإلى جودك العظيم ابتهالي
وإِراعي مناجياً فوق طِرسِي
عرجتُ بمعراجك الممجدِ رُوحِي
فوق ظني أُسريتُ بي فوق حَدسي

فَرأيتُ الفردوسَ في أبهةِ المجدِ
خالداً دون عرشك يُرسي
يهتف القلبُ للجمالِ بِدهشِ
واضطرابٍ ما شابهُ غيرُ أنسِ
ونهور صافيات المزاجِ تَجلَّى
من حنايا من الزمردِ مُلسِ

والينابيع كل شرفة غازلتها
نبعةً بانسيابٍ وأنعمِ جرسِ
وقصور كما اليواقيت حسناً
وطيور كما تغنّت بعرسِ
حيث تبدو ممالك الأرض
والعمران فيها بلاقعاً دون غرسِ
لا عتابٌ ولا عُصابٌ ولا ما

يثلّمُ الدين بين عُربِ وفُرسِ
ما لقوميةٍ حرّمها اللهُ أن
تُجازى بغيرِ طردِ الأُخسِّ
زرعِ القوميةِ الشدّاذُ في
الدنيا وسلّحوها بنخسِ

فرّقوا الأمةَ أطيافاً
فمؤمنون كُفّروا من غيرِ أُسِّ
كفّروا بعضَهم والعدوُّ أفاعِ
نافثاتٌ فيهم فتغدو وتُمسي
عبدوا كلُّهم عباداً تولّوا
فهّموا عبرةً لهم وتأسِّ
قسموا أمةَ اللهِ شتى فضلّوا
بين شركٍ وبين كذبٍ ودسِّ
أمةٌ ربُّ أحمدٍ قد بناها
بكتابٍ وعزّ سيفٍ وترسِ
كاذبٌ من يقول ذلّت وشلّت
جاهلاً طمرها بعرشٍ وكرسي

أمةُ اللهِ لن تزولَ فاتِ
رُبُّها حاكماً على كلِ رأسِ
معلنأ هجمةَ البحارِ والبراكينِ
تتري محدراً دون لبسِ

فغيموم ناربيةً وسماءً

شُقَّتْ بأوزون أتعسٍ تعسٍ

وجليد القطبين زاحفٌ في سيولٍ

ووحوشٌ محشورةٌ ضمن حبسٍ

والأعاصير تجتاح عالم الفحش

ماحقاتٍ بأسوأ كنعسٍ

ورياح الشموس والأفلاك باتت

بين مستغضبٍ عليمٍ وجسٍ

والجبال الجليد سُيِّرت في جنوبٍ

هو من أرضنا بنسبة سُدسٍ

علماء المناخ أكثر خوفاً

بعد جهرٍ بما يرون وهمسٍ

دمدم الحقُّ والناسُ لاهونٌ بهُمِّ

ضَيَّعُوا الحقَّ بين صُمِّ وخرسٍ

وصراعٌ مسيَّسٌ ثم حربٌ

ففناءٌ في الغرب آتٍ بنحسٍ

تتهاوى فيه الحضارة

والتكنولوجيا غداً تصير بيأسٍ

تنتهي دولةٌ لصهيونَ هَدماً

حيث تغدو منبوذةً مثل رجسٍ